الثعلبي صح

نزلت في ابي بكر الصديق وفي كتاب الثعلبي عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في ابي بكر الصديق
وما سبيله من الاختلاف بين اهل التاويل فيما اوردناه من هذه الاقاويل فلا حجة فيه اذ
ليس البعض اولى من البعض والصحيح ان الاية عامة في حق جميع المؤمنين لانها وردت
بلفظ العموم ولان الاية وردت مخبرة عن تادية الزكاة واقام الصلاة ومعلوم ان عليا
لم يكن له مال يؤدي زكوته ولانه عدول عن الظاهر من وجه اخر وهو انه تصدق قبل
نزول الاية وقوله يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة انما هو عبارة عمن يفعل
ذلك في المستقبل في حال نزول ذلك في وضع اللغة ولا يقال يكون لما كان وتقضى
فعلم انه اراد من صفاته الصلاة والزكاة ونحن لا نشك في وجوب ولاية علي كرم الله
وجهه ووجوب ولاية ابي بكر وان عليا من امر الله تعالى بموالاته غير ان التاويل
ورد في التفسير على ما ذكرناه وما حكيناه الى ان تاويل الاية لانها عامة والاية
الخاصة التي نزلت في حق ابي بكر في قول جمهور المفسرين وسيجنبها الاتقى الذي
يؤتي ماله يتزكى الى اخرها وردت بلفظ الواحد على السبب المشهور في نفقة ابي
بكر وعتاقه واتفاق المفسرين عليها مما يدل على انه الافضل لان الله تعالى شهد له
انه الاتقى وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم فدل على انه الافضل اذا اخبر الله تعالى انه
الاتقى واحتجوا بكونه وصي النبي صلى الله عليه وسلم وزوج ابنته فهو افضل من
غيره قلنا اما قولكم انه وصيه فلا يخلو اما ان تعنون به وصيه في الخلافة بعده
فقد بان بطلان ذلك من وجوه تقدمت وان عنيتم انه وصيه في اهله فليس في ذلك
دلالة على الامامة بدليل ان ابا بكر اوصى الى عايشة ولا يجوز ان تكون اماما واوصى الى
صهيب وكان مولى من الموالي واوصى ايضا الى ابنه عبد الله ان يرد ما اخذ من
ارزاقه الى بيت المال وقال لاحظ له في الامامة وما روي انه اوصى الى احد مخصوص
بل كان يقول اوصي الخليفة من بعدي بالمهاجرين واوصيه بالانصار والحديث
المشهور عن ابن عباس ان العباس قال لعلي والنبي صلى الله عليه وسلم مريض ادخل بنا
الى النبي صلى الله عليه وسلم فان كان هذا الامر لنا يوص به لنا وان كان لغيرنا يوصي بنا
فلما اصل له ذلك قال لم اسمع لابي بكر واطيعوا واما كونه زوجه بابنته
فهذه فضيلة لعلي لا ينكر له ذلك ولو لم يكن اهلا لما زوجه وقد زوج عثمان

بابنته

بابنتيه ولا يدل ذلك على انه افضل من ابي بكر وكونه ذو فضل ومراتب وسوابق ومناقب
لا ينكر ذلك ولا يدل على انه ناقص في غيره ولا على خطية من عرف فضله واحتجوا
باخبار لا نعرف لها صحة اخترعوها ودسوها في جملة الاخبار لا تروج على من له ادنى
معرفة بالعلم منها قولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع له وساده وقال انت الخليفة
من بعدي وان النبي صلى الله عليه وسلم قال سلموا عليه يا امير المؤمنين الى غير ذلك
مما لا اصل له وليس مرادهم الا تحقيق الامر ولسنا نستعمل معهم الا الصحيح ونعارضهم
بالاحاديث الصحاح التي لا يمكن جحدها ولا التكذيب بها عند اهل الحق وما ذكروه من
قول النبي صلى الله عليه وسلم هو الخليفة بعدي فلو كان هذا صحيحا لوقع المخبر به فان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يكذب فاذا اخبر ان عليا يكون الخليفة بعده فما صح خبره فقد
علي تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وحوشي منصب النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب
ولا يعتقد ذلك الا كافر بالله ورسوله واي انه فان تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
كفر واذا اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن شي فلم يقع على ما اخبر استدللنا على ان
الذي روى عنه كذب عليه وحوشي النبي صلى الله عليه وسلم من الكذب واما قوله سلموا عليه
يا امير المؤمنين فهذا محال لان هذا الاسم ما عرف بينهم الى ان مضى صدر من خلافة
عمر وكانوا يسمونه يا عمر خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان كتب عمر الى عامل
العراق ان ابعث الي رجلين يسالهما عن العراق واهله فبعث اليه عامل
العراق بلبيد ابن ربيعة وعدي ابن حاتم فاناخا راحلتيهما بفناء المسجد فوق
جدوا فيه عمرو ابن العاص فقالا يا ابن العاص استاذن لنا على امير المؤمنين
فقال انتما والله اصبتما اسمه نحن المؤمنون وهو اميرنا فدخل عمرو ابن العاص على
عمر وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمر من اين لك هذا يا ابن العاص لتخرجن
من مما قلت قال نعم قدم علينا لبيد ابن ربيعة وعدي ابن حاتم فدخلا المسجد وقالا
استاذن لنا على امير المؤمنين فجرى الاسم وكتب وابتدي به من ذلك اليوم
واحتجوا بان الذي يستحق به الفضيلة السبق الى الاسلام والقرابة والهجرة والعلم
بكتاب الله والعلم بالحلال والحرام والشجاعة والجهاد في سبيل الله والانفاق في سبيل الله
والورع والزهد قالوا وهذه العشرة وجدناها مجتمعة في علي كرم الله وجهه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)